ثالثاً: ليس لأي طرف خارجي ان يملي صيغة تسوية على الاطراف المعنيّة، أي ان الولايات المتحدة ستكون شريكاً في البحث عن السلام، لكنها لن تفرض وجهة نظرها على أحد، ولن تنقض أي قرار تتخذه الاطراف المعنيّة بالنزاع.

رابعاً: يجب ان لا يكون هناك اطار زمني محدّد سلفاً للمفاوضات، أي ان يتاح للاطراف المعنيّة الوقت الكافي للاصغاء الى آراء بعضها البعض (امير طاهري، **الشرق الاوسط**، ٣١/١٠/١٩٩١).

كذلك أعطى بوش عنوان «الانصاف والأمن» لنتيجة المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية. ولوحظت اشارته الى ان «الحل الوسط المتعلّق بالارض ضروري للسلام»، مكرراً ان أساس المفاوضات هو القراران ٢٤٢ و٣٣٨، معالجاً بذلك، ضمناً، عنصر الارض من دون ذكر معادلة «مقايضة الارض بالسلام». وقال ان لا «خارطة» لديه تحدّد حدود الدول؛ ولكن لا بدّ من «الحل الوسط» المتعلّق «بالارض» شرطاً للسلام في «تسوية شاملة وعادلة ودائمة». واعتبر ان «التقدّم» في المفاوضات الاقليمية الخاصة بالرقابة على الاسلحة والمياه واللاجئين والمشاكل الاقتصادية «ليس بديلاً» من المفاوضات الثنائية، انما يمكن ان «يهيىء مناخاً» يساعد المفاوضات الثنائية (**الحياة**، ٣١/١٠/١٩٩١).

هل يعني هذا ان انتهاء المؤتمر بنتائج ايجابية معقول توقّعه؟ المعلومات المتوافرة لدى المصادر المطلّعة لا تسمح بتوقّعات جازمة، أو نهائية، في هذا الشأن. فبعضها أشار الى ان أطرافاً عدّة تتوقّع نتائج سريعة، تتضمّن القواعد الاساسية لحل النزاع العربي ـ الاسرائيلي. وهي تبني توقّعها على موقف واشنطن، التي تريد حلاً نهائياً، يقوم على توفير الامن لاسرائيل، في صورة نهائية، والقبول من جيرانها العرب، وتريد حلاً يرضي العرب، وانْ في الحدّ الأدنى، وتريد، في الوقت عينه، حلاً سريعاً يوقف الاستيطان في الاراضي المحتلة. فالبطء، في ظل وتيرة الاستيطان السريعة، يغضب العرب، ويدفعهم الى تصلّب من شأنه تهديد المسار السلمي برمّته (كارل مورفي، **انترناشونال هيرالد تربيون**، ٢٦ ـ ٢٧/١٠/١٩٩١؛ توماس فريدمان، **المصدر نفسه**، ٣٠/١٠/١٩٩١).

الجزء الآخر من المعلومات أشار الى ان مدّة انعقاد المؤتمر ستكون طويلة، وربما طويلة جداً. فهو سيبدأ في عهد الليكود لكنه سينتهي في عهد آخر يكون حزب «العمل»، المعارض الآن، عموده الفقري (انطوني لويس، **المصدر نفسه**، ٢٢/١٠/١٩٩١). وتنطلق هذه المعلومات من اقتناع بأن الحكومة الاسرائيلية الحالية ترفض ايقاف الاستيطان والتخلّي عن الارض المحتلة؛ وتنطلق، أيضاً، من معرفة بـ «اعتدال» حزب «العمل» الذي عبّر عنه بقبوله مبدأ مقايضة الارض بالسلام، وكذلك برفضه سياسة الاستيطان الواسعة، كما ينفّذها منافسه الليكود. واستناداً الى هذه المعلومات، فان ذلك سيؤدي، مع الوقت، بعد تدشين المرحلة الاولى من المفاوضات، الى حال من البلبلة السياسية داخل اسرائيل، تنجم عنها انتخابات نيابية عامّة، يرجّح ان يكون «فريق الاعتدال»، ممثلاً بـ «العمل»، الفائز فيها (**المصدر نفسه**). وساق البعض عدداً من الاعتبارات ترجّح هذا الخيار، منها ان عدداً متزايداً من الاسرائيليين باتوا يرفضون التوسّع بالاستيطان، ومنها، أيضاً، ان هؤلاء باتوا لا ينظرون، بارتياح، الى موجات الهجرة اليهودية السريعة والمتعاقبة، لأنها تؤدي الى انتشار البطالة، والى نقص حادّ في المساكن والخدمات، الخ، ومنها، أخيراً، انهم يشعرون بجدية الولايات المتحدة في معالجة النزاع العربي ـ الاسرائيلي؛ هذه الجدية التي تحوّلت ضغطاً أثار، ويثير، نقمة الشارع الاسرائيلي، وضغطاً منه على حكومته (توماس فريدمان، **المصدر نفسه**، ٢٨/١٠/١٩٩١).

وفي أي حال، لا تتوقّع المصادر رضى أطراف النزاع عن النتائج التي أسفر عنها مؤتمر السلام، في جولته الاولى، ولا تتوقّع، في المقابل، رفضاً لها؛ اذ ان كل طرف في المفاوضات سيشعر بأنه حقق شيئاً، وانْ خسر أشياء.

ن. ح.